Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

العدد (103) المجلد (1) اذار 2025

إشكالية النزعة الاستشرافية –كتاب مستقبل الثقافة في مصر لطه حسين أنموذجاً–

The Challenge of Foresight: Using Taha Hussein's "The Future of Culture in Egypt" as a Model

أ.م.د. إدريس كريم محمد أ.م.د. هاوژين عبدالخالق غريب
د. نه وروز شوكت محمد

Abstract

This study explores the intellectual foresight from two key perspectives. The first part addresses the significance of terminology, which we deemed essential to examine. It investigates how early Arab scholars highlighted the importance of terminology, producing significant works and overcoming various intellectual challenges. The study also considers how contemporary scholars have approached these issues and the obstacles they faced.

The second part analyzes Taha Hussein's The Future of Culture in Egypt, examining his ideas and the diverse reactions they provoked, both positive and negative, within the Arab audience. This book is

Email:
idrees.muhammad@univsul.edu.iq Hawzheen.qareeb@chu.edu.iq nawroz.muhammad@univsul.edu.iq

Published: 1- 3-2025

Keywords:

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

هذا البحث يتناول النزعة الاستشرافية من جانبين، عند الجانب الأول يتم القاء الضوء على البُعد الاصطلاحي الذي ارتأينا انه جدير بالوقوف ازاءه، و خصصنا له المطلب الأول من البحث، فمن الجانب الاصطلاحي (التنظيري) تناول البحث أهمية الاصطلاح عند القدامى العرب إذ أفردوا له المصنفات والإشكاليات التي واجهوها في طريقهم العلمي الشاق.. انتقالا الى كيفية تناول المحدثين له وأيضا الاشكاليات التي واجهوها في مهامهم هذا..

والجانب الثاني والذي يتجسد في المطلب الثاني اذ يتناول البحث كتاب (مستقبل الثقافة في مصر) لطه حسين و طروحاته و افكاره والإشكاليات التي واجهتها أفكاره أثناء تلقي الجمهور العربي لها سلباً و إيجابا، وذلك كأنموذج للنزعة الاستشرافية في الثقافة العربية الحديثة.

المقدمة

كان العرب القدامى يتوخّون الدِّقة في تسمية المفهوم، وإطلاق المصطلح المناسب والملائم، ويتعارفون على ذلك، وينزعون الى تحديد المصطلحات الخاصّة بالعلوم والفنون التي حاولوا تأصيلها، وذلك لأن المصطلحات هي"مفاتيح العلوم"[1] و لم يقتصر فهم المصطلحات عند قدامى العرب ومحدثيهم على كونها مفاتيحَ العلوم بل هي أيضاً " خلاصة البحث فيها، في كل عصر، وببدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم، وفي تطورها يتخلص تطور العلم"[2] بمعنى أن الكثير من الإصطلاحات حاملة للعلم، وتشير الى أهم مبادئه وأسسه وأصوله، واستيعاب تلك المصطلاحات يعني استيعاب أهمّ قضاياها، إذ أن " الفكرة الأساسة في المصطلح هي أن يكون أداة تجميع لطائفة من المعلومات أو الصفات النوعية أو الخصائص في أصغر حَيّز لغوي دالّ هو اللفظة بديلاً عن الفكر عنها، لكن المصطلح كذلك أداة ضبط للمعرفة وتوحيد للفكر، فالمصطلح بمثابة سور منيع يحول دون اختلاط مايضم في داخله بما هو واقع في خارجه، وهو في الوقت نفسه القاعدة الموحّدة للفكر في المجالات المختلفة التي على أساس منها ينمو هذا الفكر ويتطور"[3]، وعلى هذا الأساس يمكن القول: إنه لابد لأهل كلِّ علمٍ وأهل كل حرفة أو صناعة من استخدام ألفاظ يختصّون بها ليختصروا بها المعاني التي يريدون التعبير عنها، لأنّ "لكل علم إصطلاحاً خاصاً به، إذا لم يُعلم بذلك لايتيسّر للشارع فيه الى الإهتداء سبيلاً ولا الى فهمه دليلاً"[4] هنا تكمن أهمية المصطلح و دوره سواء من جانب التعمق في العلوم من قِبل الذين يبتغونها أو من جانب التعلّم من قِبل عامة الناس، إذ إن قيمة المصطلح وأهميته تبرز من كونه يمثّل " لغة مشتركة بها يتمّ التفاهم والتواصل بين الناس عامّة أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصّة في مجال محدّد من مجالات المعرفة والحياة"[5] ولذلك أخذ العرب القدماء يصنفون المصنفات في هذا الحقل، مثل كتاب " التعريفات"

---

(1) مفاتيح العلوم: 45
(2) مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ: 13
(3) أما قبل، كلمة رئيس التحرير، عزالدين اسماعيل، مجلة فصول: م 7، ع 3 و 4، ابريل 1987: 4
(4) كشاف إصطلاحات الفنون: 1/1
(5) المصطلح النقدي في نقد الشعر: 7

لأبي الحسن علي بن محمد الجرجاني (186هـ) وكتاب " مفاتيح العلوم" للخوارزمي، وكتاب " كشاف اصطلاحات الفنون" للتهانوي (1158هـ).

وإنطلاقاً من الأهمية أخذ المحدثون يهتمّون بتأصيل المصطلح، وبدأ الشعور يتعمق لديهم في أن " دراسة المصطلح تقتضي نوعاً من التأسيس المعرفي يترتب على مراحل متعاقبة، تفضي جميعها الى ما يمكن أن يسمّى بعلم المصطلح النقدي"[1] ، وظهرت محاولات تمثِّل خُطوات أُولى على طريق الغاية المنشودة، منها " معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب" لمجدي وهبة وكامل المهندس، و" المعجم الأدبي" لجبور عبدالنور، و " معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة" لسعيد علوَش، و" المصطلح النقدي" لعبدالسلام المسدي، هذا فضلاً عن الدراسات الخاصّة بالمصطلح النقدي القديم، غير أن الإشكال القائم بالنسبة للمصطلح النقدي الحديث والمعاصر هو أننا ما زلنا نعاني من فوضى في إطلاق المصطلح، وذلك بعدم توخّي الدّقة بإطلاق المصطلح الملائم والمناسب للمفهوم الواحد، فنجد الدارسين – مثلاً – يطلقون مصطلحات متعدّدة لمفهوم واحد، مثل (الرومانسية والرومانتيكية والرومانطيقية أو الرومنطيقية، الإنشائية والأدبية، والشعرية) والتي تشير جميعها الى دلالتين مترابطتين، ترابط الظاهرة بالعلم:

الدلالة الأولى :- تتمثّل في الصفة أو الخاصية أو السمة الجوهريَّة، التي تجعل الأدب بنىً فنية متميّزة ومؤثرة، أي مجموع القوانين الكامنة في الظاهرة الأدبية بمختلف أجناسها شعراً ونثراً، والتي تُبرز التعبيرَ الأدبي في كيفية مخصوصة مختلفة عن التعبير اللغوي العادي أو العلمي.

والدلالة الثانية :- تتمثّل في المجادلة التنظيرية التأصيلية التي تسعى الى الكشف عن تلك القوانين العامة المجرّدة التي نتوصَّل بها إلى إدراك كنه الأدب وفهمه، وتنزع الى أن تقيّمَ علماً هو " علم الأدب" ، ويُلحق بعلم أشمل منه هو "علم العلامات أو السيميولوجيا".

غير أن مصطلح " الشعرية" برز أكثر من غيره، وأخذ الرواد في هذا الحقل يؤثرونه، لأنه أكثر دقة في التعبير عن مدلوله، وهذا ما نجده لدى رومان ياكوبسن وتودوروف وجان كوهين، وغيرهم الذين جذبتهم الشعرية فأنشغلوا بها كثيراً[2] . كما نجد أنفسنا أمام مصطلحات "الكلاسيكية والرومانسية والواقعية والبرناسية والرمزية" فيسمّى كل منها مذهباً أو إتجاهاً أوتياراً أو مدرسةً أو نزعةً، دون تمييز بين هذه الإصطلاحات.[3]

نحاول هنا مستعينين بالمراجع والمعاجم تعريف وتحديد الإصطلاحات التي تخص بحثنا لتتبيّن التمايزات بينها، ونبدأ بأدناها وصولاً الى أعلاها.

---

(1) م. ن: 9
(2) ينظر:عصر البنيوية من ليفي شتراوس الى فوكو: 283
(3) إشكالية المصطلح (مقالة) د.ضياء العاني، مادة المذاهب الادبية والفكرية، تشرين الثاني 2006، جامعة كوية، كوردستان العراق: 6

النزعة:

جاء في المعجم : نزع ينزع نزوعاً الى الشيء، أي مال اليه، يقال للإنسان إذا هوى شيئاً ونازعته نفسه اليه، هو ينزع اليه نزوعاً[1].

فالنزعة إذن ميل الى الشيء، وإيثاره أكثر من غيره، مثل النزعة الجمالية: التي تهتم بالقيم الجمالية في الأدب، بصرف النظر عن القيم والأبعاد المضمونية الأخلاقية والاجتماعية والإنسانية، فتختزل جميع عناصر العمل الأدبي والفني في جمالياته، فترمي الى الإهتمام بالمقاييس الجمالية، وتؤمن بمبدأ (الفنّ للفنّ)[2].

الاستشراف

لو اردنا الوصول الى تعريف شامل ومناسب لمصطلح الاستشراف فالمنهجية تقتضي العودة الى المعاجم والقواميس اللسانية العربية أولا للتعامل مع المفردة كما وردت فيها، لما لذلك من أهمية بالغة في تمكيننا من الوقوف على دلالاتها على النحو الذي رسمه لها أهلها، وذلك قبل تتبع مسارها الدلالي الذي تطورت عبره، وما باتت تعنيه في رحلتها التطورية في غيرها من المؤلفات، والتي إن نأت فيها عن استخداماتها الأولى فلن تنآى عن وجه من الأوجه الدلالية التي رسمها لها العربي في أوَّل عهد له بها.[3]

ورد في لسان العرب وكتاب العين، كأوفى مسردين لدلالات هذه اللفظة وفق سياقات مختلفة، ما يمكن ضبطه بما يلي:

أولا:– الشرَفُ: كل نشز من الأرض قد أشرف على ما حوله، وقد قال الجوهري الشرفُ:" العلو والمكان العالي" [4] و"المُشرَفُ المكان الذي تُشرِفُ عليه وتعلوه والشرفةُ: أعلى الشيء وهي التي تُشرَفُ بها القصور وجمعها شُرَفٌ"[5].

ثانياً:– " تشرَّفَ الشيء واستشرفه، وضع يده على جبينه كالذي يستظل من الشمس حتى يبصره ويستبينه، واستشرفَ الشيء، حقق نظره فيه واطلع اليه"[6].

ومنهما يذهب ابن منظور الى القول بأن " الاستشراف أصله من الشَرَف، أي العلو، كأنه ينظر اليه من موضع مرتفع فيكون أكثر لإدراكه لأن الشرفة هي أعلى الشيء"[7].

ثالثاً: التَشَرُّف للشيء أي " التطلع والنظر اليه وحديث النفس وتوقعه"[8]

---

(1) لسان العرب : مادة (نزع)
(2) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: 6
(3) ينظر: الاستشراف في الرواية العربية: مقاربة سردية في نماذج نصية (رسالة ماجستير): 7
(4) لسان العرب : مادة (شرف)
(5) كتاب العين ج6 : باب الشين والراء والفاء معهما
(6) م.ن: مادة (شرف)
(7) لسان العرب: مادة (شرف)
(8) م.ن، نفس المادة

من خلال هذا الترتيب اللغوي للمفردة حسب المعاجم العربية يمكن القول بأن:

الاستشراف فعل يتطلب به المستشرِفُ معرفة شيء قائم حاضراً، لم يستبينه على حقيقته بعد، ولم يستقر في ذهنه يقينا، والقول بالطلب يؤسسه الفعل استشرف " كفعل ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف (الألف والسين والتاء) على وزن استفعل، الوزن الذي يفيد الطلب أول ما يفيد "[1] ، نحو الاستغفار (استغفر) والاستفهام (استفهم) والاستخراج (استخرج).....

إنه فعل لا تقوم قائمته الا باتخاذ السبب؛ كوضع اليد على الجبين تحديداً لمجال الرؤية وتدقيقا لها أو باعتلاء شيء لمد البصر أكثر، والاستشراف بهذا يستدعي فعلا سابقاً عن التبصّر يدعمه ويؤسس له.

كما أنها مفردة تحيل الى ما يخالج النفس من توقع لمآلات ما نستبصره، ومن هنا يأخذ المصطلح دلالته الزمنية بما لم تدركه الذات ولم تخبره سابقاً، فهو فعل يستدعي (الما – بعد) والغائب الذي نبتغي معرفته، وعليه فالاستشراف من هذه الناحية مرتبط بالنفس وزمنها، الأمر الذي أشار اليه " ابن منظور " بعبارة " حديث النفس وتوقعه"؛ أي ما تستبقه الذات معرفة قبل أن تتيقن منه.

وكأية لفظة عربية تحمل مخزونا ثقافيا ثرًّا وقدرة على المطاوعة الدلالية، فقد اتسع مدلول الاستشراف ليشمل كل ما له علاقة بإدراك الغائب واللاحق من المعرفة (مع ما تشير اليه لفظة " اللاحق " من دلالة زمنية)؛ أي الذي لم تدركه الذات ولم تختبره بعد، وتبعا لذلك استبدلت تجارب الانسان السابقة بوضع اليد على الجبين، كما استبدل أيضاً الحذق والفراسة والحدس والألمعية باعتلاء ما يمكن اعتلاؤه للتشوف فوقه. ولأن السبب الرئيس في هذا الاتساع، دلالة التوقع المضمرة في مصطلح الاستشراف، وما تحمله من لذة " ممكنة التحقق " في الزمن الذي تنتظره الذات وتعلق عليه آمالها كمقابل للمتحقق وللمعرفة الجاهزة، فإن المصطلح ربط نفسه بالمستقبل من كل شيء، " فدلّ على الفكر المتجه نحو الفعل المآلي، حيث تنصب الرغبة أو الإرادة، بالتعارض مع الإسترجاع"[2] ليتصل المصطلح بعدها بعلم المستقبل أو المستقبليات و" إنه اجتهاد منظم، يرمي الى صوغ مجموعة من التوقعات المشروطة، التي تشمل المعالم الرئيسة لأوضاع مجتمع ما، أو مجموعة من المجتمعات في فترة زمنية مقبلة"[3] .

ولنقل هذه الأبعاد الدلالية للمصطلح الى الأدب، يمكن القول بأن الاسشتراف من من الناحية الأدبية: "هو رؤيا جامحة في ثنايا المستقبل، رؤيا فكرية وأدبية وإبداعية تقفز فوق شرفات متعددة ..... فالاستشراف قفزة فوق المسلمات السائدة، قفزة تكشفها رؤيا الأديب، الفنان وترصدها قبل وقوعها لتكسب ضوءاً فوق

---

(1) ينظر: التطبيق الصرفي: 40

(2) نقلا: الاستشراف في الرواية العربية، مقاربة سردية في نماذج نصية (رسالة ماجستير): 9

(3) الدراسات المستقبلية – الاشكاليات والأفاق - ، عواطف عبدالرحمن، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 4، 1988: 14

جسد الأحداث والتحولات"[1]، وهو ما يعني أنه أفق فكري معرفي مكوِّن للنص بتجلياته البنيوية والدلالية، وممد ببعد زمني ثالث هو المستقبل.

نظرا للتطور الطبيعي على مستوى العلوم التطبيقية والمعارف الانسانية، ظهر الاهتمام بعلم المستقبل والدراسات الاستشرافية وهي الدراسات التي تسهم وتشارك كي تساعد مناهجه في توجيه الخطط المستقبلية، من خلال توفير القواعد المعلوماتية المستقبلية، والاحتياطات الممكنة والمساعدة التي تسبق عملية إتخاذ القرار بصدد الخطط والسياسات المختصة بالهدف المقصود.

لذلك تُعتبر الدراسات المستقبلية ميداناً من ميادين المعرفة حيث يزداد الاهتمام به فى الدول المتقدمة، ويترسخ دوره فى عملية صناعة القرارات سواء على مستوى الدول أم على مستوى المؤسسات المدنية والشركات الكبرى.

وقد شهد هذا الميدان – ولم يزل – تطورات متلاحقة فى منهجياته وأساليبه وتطبيقاته حتى صارت له مكانة مرموقة بين سائر ميادين المعرفة. ولم يعد ثمة حرج فى الإشارة إلى هذا الميدان باعتباره علما من العلوم الاجتماعية، هو علم المستقبليات.[2]

وانطلاقا من هذه الحقائق يمكن التأكيد على أن الاستشراف يُبنى على قيم المتغيرات وتحديدها والعوامل التي كانت بمثابة المعالم الرئيسة لكل من الماضي والحاضر، ولكن لا ينفي إطلاقا ضرورة التكهن بالمتغيرات والعوامل غير المرئية والتي قد تبرز في أية محطة من محطات الزمن القادم لتؤثر في المشاهد وصور المستقبل، ومن هنا يبدو أن الاستشراف عبارة عن عملية متواصلة عبر الزمن ليس القصد منها تحديد تفاصيل المستقبل والتنبؤ به بقدر ما تهدف الى اكتشاف البدائل المستقبلية المختلفة وترشيد عملية المفاضلة بين البدائل، وبمعنى آخر هو العلم الذي يقوم بمهمة وظيفة التنبيه والتحذير، والحيلولة دون وقوع المشاكل والمخاطر التي قد تواجه المجتمع مستقبلاً، وذلك على كافة المستويات الإجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والتعليمية، والصحية والهندسية، ثم توفير الوسائل والقدرات التي يمكن أن تحدث تغييراً في هذه البدائل مما يؤدي الى ترشيد عملية التخطيط ويخدم المصلحة الوطنية.[3]

([1]) ينظر: الاستشراف في النص: 17 – 18

(ينظر: الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020 ، د.إبراهيم العيسوي، بحث من الأنترنيت من موقع[2] www.google.com2000 سبتمبر

(3) ينظر: مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في التخطيط: ساحلي مبروك، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة أم البواقي، الجزائر، ع 4، 2014م: 188

وبذلك نصل الى أن الاستشراف عبارة عن مصطلح يقع بين دلالتين متكاملتين؛ دلالة خالصة استمدها من خلفيته الثقافية العربية والتي تسعى إلى إدراك المغيَّب الذي يستقرَّ كمعرفة خبّرتها الذات من مشهد قائم في حاضرها، ودلالة استخلصت من التوقع؛ الفعل المصاحب للاستشراف، والذي يربطه كلياً بمستقبل الأحداث التي تنتظرها الذات بعد أن تمدَّ اليها أفق توقعها، مهتدية في ذلك بصقل لمعانيها بما ذهبت اليه المطارحات الغربية في معرض حديثها عن علم المستقبل.

وسواء أكان الأمر بشاكلته الأولى أم الثانية فقد تتبع مسار المدلول عموماً من الإقرار بأمرين مهمين:-

أولهما :- لقد نما المصطلح نموا طبيعياً، وأن السياق المعرفي الذي قد وضع فيه سياق مناسب جداً لدلالاته اللغوية، مما ينمّ عن دقة المصطلح وحسن تخيّره في آن واحد.

ثانيهما:- إن الاصطلاح يشير إلى بيئة فلسفية معينة أخذ منها، وإلى نظرة خاصة للوجود والكون تقوم على الإيمان بالإنسان وبامتلاكه لإرادته.

إلى هنا تكون المعالم الدلالية الأولى للمصطلح قد ظهرت، إلا أن اشتغاله لم يزل غامضاً، لأنه قد عُزِلَ للتعريف به عن ميدان عمله الذي يتقاطع فيه مع عديد من القوى الفاعلة فيه والمنفعلة به، المؤسسة عليه والمؤسسة له، وبناءً على هذا صار من الضروري منهجياً اقتفاء أثر حركته لاستيضاح مدلوله أكثر، وللتأسيس له بشكل أفضل مع ما قد سمِّي معادلة للاستشراف.[1]

النزعة الاستشرافية لطه حسين في كتابه "مستقبل الثقافة في مصر":

بدأ د. طه حسين نشاطه الثقافي في مرحلة النهضة، وهي مرحلة عرفت تيارات فكرية – سياسية... وهي:

1 – التيار الديني الإسلامي، بتوجهاته المتنوِّعة.
2 – التيار الليبرالي – كبار الملَّاك.
3 – التيار الوطني – الطبقة المتوسطة وعامَّة الشعب.
4 – التيار الاشتراكي.

في الانتماء إلى أحد هذه التيارات برزت إحدى ثنائيات طه حسين، فهو، من نحو أوَّل، ينتمي إلى أسرة ريفية متواضعة، وإلى انتماء طبقي يمثله الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل، ومن نحو ثان ينتمي فكريًّا إلى التيار الليبرالي الذي يمثله حزب الأمة، ثم حزب الأحرار الدستوريين، بزعامة أحمد لطفي السيد، فقد ارتبط بالمدرسة الفكرية الليبرالية، وليس بالحزب السياسي[2] .

---

(1) ينظر: الاستشراف في الرواية العربية: مقاربة سردية في نماذج نصية (رسالة ماجستير): 9 – 10

(2) قراءة في رؤية طه حسين النقديَّة، د. عبدالمجيد زراقط ، مجلة (العربي) العدد (787) - اصدار(6-2024) www.alarabi.nccal.gov.kw

إن ظهور طه حسين كان في نهاية الربع الأول من القرن العشرين، وكأنه سهم افترع عذرية الخمول التي يحتمي بها الفكر العربي، ومنذ ذلك الوقت تفجّرت حوله مواقف متباينة أفضت الى ظهور قراءات متضادة لفكره، ورؤيته، ودوره في الابعاد الثقافية والدراسات المستقبلية للأدب العربي والاشكالية التي خلقها على الساحة الثقافية وانتظم حول هذه الاشكالية مع مرور الزمن ضربان من القراءة:-

القراءة الأولى:- اعتبرته مهدداً لمنظومة القيم الدينية والفكرية والأدبية الموروثة، وقرأته ضمن سياق ثقافي له مقولاته المستقرة الثابتة والتي احتجبت وراء تصورات دينية وفكرية محددة، لم تكن قادرة على تجديد ذاتها طبقاً لمقتضيات التحديث العام الذي شهده العصر.

القراءة الثانية:- هي مضادة تماماً للقراءة الأولى، حيث أدرجت طه حسين ضمن مشروع التحديث، واعتبرته ممثلاً لحركة التنوير في الثقافة العربية، وقرأته في ضوء المقولات التي شاعت في أوروبا إبان القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهي الحقبة التي عرفت بعصر التنوير، باعتباره ثمرة للفكر العقلي والتجريبي ضد الكنيسة منذ بداية عصر النهضة.[1]

كتب د.طه حسين هذا الكتاب في أعقاب توقيع معاهدة الاستقلال بين بريطانيا ومصر عام 1936 و اتفاقية مونترو لإلغاء الامتيازات الأجنبية عام 1937، أي أن هناك تزامناً واضحاً بين صدور الكتاب وتوقيع المعاهدتين وكأنه خطة عمل لما بعد توقيع المعاهدة، لأن عنوان الكتاب هو العنوان نفسه للمطارحات التي نشرها المعهد الاممي للتعاون الفكري التابع لعصبة الامم المتحدة، بعد الاجتماع الذي عقد في مدريد عام 1933، والتشابه في المطارحات لم يتعد العنوان، إذ انه اقتبس العنوان، الا انه لم يستلهم شيئاً من الافكار الواردة فيها.

ومنذ توقيع معاهدة الاستقلال في 26 اغسطس 1936 نالت مصر جزءاً من تحقيق استقلالها الخارجي وسيادتها الداخلية، من حيث هي واقعة وطنية عالية الأهمية، وعطف عليها مباشرة واجب (قادة الفكر) أو (قادة الرأي) نحو الشباب من المصريين، والشباب الجامعيين منهم بخاصة.

ان عليها ان تنهض في عهدها الجديد بواجبات خطيرة وتبعات ثقال، وقد انتاب هذا الشعور ايضا حتى شمل الشباب مما دعاهم الى ان يسألوا المفكرين عما يجب على المصريين أداؤه بعد توقيع المعاهدة مع الانجليز، وقد تحدّث كل منهم حديثاً مرتجلاً، أما الدكتور طه حسين فقد رأى أن واجب المصريين في ذات الوقت لم يكن الا في ذات الثقافة والتعليم، ولم يكن كتاب " مستقبل الثقافة في مصر" الا انجاز ذلك الوعد الذي قطعه على نفسه فقدمه الى الشباب الجامعيين رداً على تساؤلاتهم.

([1]) ينظر: الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة – تداخل النساق والمفاهيم ورهانات العولمة –: 13 – 14 و المطابقة والأختلاف – بحث في نقد المركزيات الثقافية –: 471

أراد المؤلف أن يرسم للناس سبيلَ نهضتهم التعليمية عقب استقلالهم، وتنبثق خطورة الكتاب من أن صاحبه شغل مناصب كبيرة في الدولة استطاع عن طريقها تنفيذ أفكاره وتجسيد آرائه، فقد كان عميداً لكلية الآداب بالجامعة المصرية (جامعة القاهرة الآن) ومديراً عاماً للثقافة بوزارة التربية والتعليم (المعارف آنذاك) وكان مستشاراً فنياً للوزارة نفسها ثم مديراً لجامعة الأسكندرية، ثم رئيساً للجنة الثقافية بجامعة الدول العربية، وعضواً ورئيساً لمجمع اللغة العربية، وتولى منصب وزير المعارف، فضلا عن شهرته وكثرة المعجبين بأسلوبه، تأثرت الكثرة الكبيرة من طلابه بآرائه ومناهجه، وهذا ما زاد من خطورة أثره، ولم يكن هذا الاعجاب به وبآرائه راجعاً الى شخصه وحده ولا الى ما أحيط به من دعاية، بل أيضا الى الظروف البيئية التي عاشتها مصر آنذاك، حيث اندلعت المعارك بين القديم والجديد.[1]

وبين ثنايا الكتاب يثير المؤلف العديد من القضايا والاشكاليات، وينتهي في كل منها الى رأي قاطع وهو اللجوء إلى كل ما هو أوروبي إذا أردنا الإرتقاء.

محتوى الكتاب:

يقع الكتاب في قسمين:-

يقدم في القسم الأول رؤيته الحضارية العامة لمستقبل مصر الثقافي ويحدد هويتها الثقافية.

أما القسم الثاني فيتناول فيه واقع التعليم المصري من الناحية العملية على شكل آراء تربوية لا ترقى الى طور النظرية المتكاملة لأنها مجرد جزئيات.[2]

ونتيجة لهذا التقسيم نجد علاقة قوية نتج منها أكثر من مظهر:

أولاً: – قول طه حسين: " ولنقدم الى صبيتنا وشبابنا من اللغة وعلومها وآدابها ما يفهمون ويسيغون ويذوقون، وأؤكد لهؤلاء السادة أن الشباب لا يفهم النحو القديم ولا يسيغه ولا يذوقه ولا ينتفع به، بل يبغضه أشد البغض، ويضيق به أقبح الضيق، ..... فنحن بين اثنين: إما أن نيّسر علوم اللغة العربية لتحيا، وإما أن نحتفظ بها كما هي لتموت".[3]

ويقول في موضع آخر:" وأنا أسأل المحافظين عامة والأزهريين خاصة، وأرجو منهم أن يجيبوا مخلصين، أقسم عليهم في ذلك باللغة التي يؤثرونها، والدين الذي يحبونه، والوطن الذي يريدون أن ينصحوا له، أحق أننا نستطيع أن نذيع اللغة العربية قراءة وكتابة وفهماً في مدارس التعليم الأولي التي تلتقي الناس جميعاً، ثم نطمئن إلى أن الصبية سيخرجون من هذه المدارس قارئين كاتبين فاهمين على خير وجه وأكمله، دون أن نيسرها للكتابة والقراءة وقواعد النحو وأصول التصريف؟ أم هم يريدون أن يكون التعليم الأولي للغة العربية صورة من الصور وشكلاً من الأشكال يكتفي منه بأن يقدر الصبي على أن يرسم

---

(1) ينظر: دراسة تحليلة لآراء طه حسين التربوية: 40
(2) ينظر : م.ن: 47
(3) مستقبل الثقافة في مصر: 303

الحروف ويتهجاها ويفك الخط كما يقولون؟ حتى إذا خرج من المدرسة وبعد بينه وبينها العهد شيئاً نسي رسم الحروف وتهجيها، وعاد الخط مستغلقا عليه أشد الإستغلاق".[1]

خلال هذه النصوص يتضح لنا أن طه حسين كان يسعى الى تسهيل اللغة العربية ببعض التغيير فيها.

ثانياً:- صرّح طه حسين بالتبعية الكاملة للغرب واعتبر ثقافة مصر جزءاً من الغرب لا من العرب في سائر حياتها. حيث يقول:" علينا أن نسير سيرة الأوروبيين ونسلك طريقهم لنكون لهم أنداداً، ولنكون لهم شركاء في الحضارة، خيرها وشرها، حلوها ومرها، وما يحب منها وما يكره، وما يحمد منها وما يعاب، ومن زعم لنا غير ذلك فهو خادع أو مخدوع."[2]

وحول اعتبار مصر جزءاً من الغرب وليس العرب في نمط حياتها من جميع النواحي، يقول:" حياتنا المادية أوروبية خالصة في الطبقات الراقية، وهي في الطبقات الأخرى تختلف قرباً وبعداً من الحياة الأوروبية باختلاف قدرة الأفراد والجماعات وحظوظهم من الثروة و سعة ذات اليد، ومعنى هذا أن المثل الأعلى للمصري في حياته المادية إنما هو المثل الأعلى للأوروبي في حياته المادية، نتخذ من مرافق الحياة وأدواتها ما يتخذون، ونتخذ من زينة الحياة ومظاهرها ما يتخذون، نفعل ذلك عن علم به وتعمد له، أو نفعل ذلك عن غير علم وعلى غير عمد، ولكننا ماضون فيه على كل حال، وليس في الأرض قوة تستطيع أن تردنا عن أن نستمتع بالحياة على النحو الذي يستمتع بها الأوروبيون".[3]

وكذلك قوله:" كل هذا يدل على أننا في هذا العصر الحديث نريد أن نتصل بأوروبا اتصالاً يزداد قوة من يوم الى يوم؛ حتى نصبح جزءاً منها لفظاً ومعنى وحقيقة وشكلاً، وعلى أننا لا نجد في ذلك من المشقة والجهد ما كنا نجده لو أن العقل المصري مخالف في جوهره وطبيعته للعقل الأوروبي".[4]

يأتي طه حسين بطرح مشروع متكامل للنهضة الحديثة، وفي هذا واجهته إشكاليات كثيرة منها الإشكال الفكري الذي يمثل في عدم إنجاح المحاولات المواكبه للإصلاح الديني واستنباط القيم العلمانية شرعياً، أو الإشكال السياسي الفكري الذي يمثل إجمالا في عدم إنجاح النزعة القومية المصرية التي لم تترك رصيدا فكريًا مؤثراً.

لكنه استقر في نفسه أن يكتب بالتفصيل عن واجب مصر في الثقافة والتعليم، وعظّم شأن هذا الواجب حيث كتب: " واجبنا في ذات الثقافة والتعليم بعد الاستقلال أعظم خطراً وأشد تعقيداً مما تحدثت به"[5] و تنطوي الجملة السابقة على إشارات ثلاث:-

---

(1) م. ن: 307
(2) م. ن: 54
(3) م.ن: 41
(4) م.ن: 44
(5) مستقبل الثقافة في مصر: 14

- تبيان العلاقة بين دور التعليم وترشيد الاستقلال الوطني، ذلك أن استقلالاً تقوده عقول جاهلة أشد سوءاً من الاستعمار الذي سبقه.
- الإيمان الواضح بدور قادة الرأي الذين اشار اليهم و الى أدوارهم في كتابه (قادة الفكر) 1925.
- التأكيد على كون الشباب الجامعيين مرجعاً أساسياً من مراجع مصر المزدهرة القادمة، استق طه حسين دور الشباب من دور التعليم، واشتق جدوى الاستقلال الوطني، من دور الطرفين معاً مقتنعاً الاقتناع كله بأن الاستقلال في ذاته لا يساوي شيئاً كثيراً، فقد يكون شراً إن استقر في يد قلة فاسدة، وقد يأتي بالخير كل الخير، إن احتضنته سياسة وطنية تجمع بين التعليم والديمقراطية.[1]

هنا نحاول ان نسرد الطرق والنظريات التي تتم من خلالها قراءة المستقبل والكشف عن الحقائق المختبئة وراء حاجز الزمن، حقائق لا تتجلى الا اذا اجتزنا زمان وقوعها، فالدكتور طه حسين هو الذي أشار الى قضايا كثيرة مرتبطه بتلك الحقائق المختبئة بما تخص الأدب العربي والبعد الفكري المستقبلي للثقافة العربية، وآراءه في كتاب(مستقبل الثقافة في مصر) يتطلب النظر في مرآة المستقبل بنظرة وجود الماضي، يحتوي هذا الماضي نظريات وآفاق كثيرة، ولكي نشعر بوجود هذا الماضي علينا الاحتفاظ بجماليات تلك الآفاق، لأن جميع الأحداث المستقبلية هي من تداعيات الأبعاد في الماضي، والحاضر الذي نعيش فيه الآن هو الذي يصنع المستقبل بآليات وأدوات الماضي، هذه الإستمرارية بين أحداث الماضي والحاضر والمستقبل تفرض روح التفاعل بين الموجودات، فيصبح كل شيء جزءاً من الماضي والحاضر والمستقبل، يؤثر ويتأثر بالأحداث، لذلك إذا لم يكن الشيء في الماضي لا يمكن ارتقاءه للمستقبل، فالأشياء لا تظهر آنا في الحاضر، وإذا لم يكن الشيء في الحاضر فإن ظهوره تدريجي في المستقبل.[2]

ويصرح طه حسين في هذا الصدد:"لا أحب أن نفكر في مستقبل الثقافة في مصر إلا على ضوء ماضيها البعيد، وحاضرها القريب، لأننا لا نردي ولا نستطيع ان نقطع ما بيننا وبين ماضينا وحاضرنا من صلة، وبمقدار ما نقيم حياتنا المستقبلية على حياتنا الماضية والحاضرة نجنب أنفسنا كثيراً من الأخطار التي تنشأ عن الشطط وسوء التقدير والاستسلام للأوهام، والاسترسال مع الأحلام".[3]

---

(1) ينظر: التعليم والديمقراطية في فكر طه حسين ، د.فيصل دراج، مجلة العربي، ع 652، ربيع الآخر 1434، مارس 2013 : 61 – 62

(2) ينظر: مصر لطه حسين: جلال الحاج عبد، من الانترنيت من موقع www.google.com :2

(3) مستقبل الثقافة في مصر: 18

وطه حسين بكتابه هذا حاول تحديد أهداف تعليمية كثيرة وأبرز الأهدف لديه هو تكوين المواطن الصالح النافع لنفسه ولأمته، فبناء الأمة الحديثة يحتاج الى بناء تعليمي قاعدته الأساسية متينة[1]، فهو يسترسل القول في الحديث على الواجبات التي تقع على عاتق كل مثقف و كل مخلص لمصر و خاصة في مسألة الحفاظ على المكاسب التي تم تحقيقها من قبل الأجيال السابقة التي تعرضت للذل و الهوان:" فالحق علينا أن نحتفظ بما كسبنا وألّا نضيع ما فزنا به، وأن نحوط الاستقلال الذي إسترجعناه وننمي العزة التي كسبناها وننشيء مصر الحديثة أجيالاً من الشباب كراماً أعزاء أباة للضيم حماة للحرم، لا يتعرضون لمثل ما تعرض له بعض أجيالنا السابقة من الذل والهوان وسبيل ذلك واحدة لا ثانية لها وهي بناء التعليم على أساس متين".[2]

جدير ذكره أنه لم يبدأ تنظيم أفكاره في كتاب مستقبل الثقافة في مصر من فراغ وإنما باستجماع أفكاره السابقة والتي انتشرت في مؤلفاته الهامة خلال العشرينيات والثلاثينيات، وتطويرها في كتاب جديد، لتخرج في نسيج فكري متكامل، يحدد المنطلقات ويقدم رؤيته للتحديث، ونود أن نشير إلى أن الكتاب يحتوي على قسمين أساسيين من ناحية موضوعاته:-

أولهما:- يتناول قضية الهوية والانتماء والتوجه الحضاري.

وثانيهما:- يتناول قضايا التعليم والثقافة في مصر.[3]

من خلال الجزء الاكبر من كتابه عرض الكثير من القضايا المتعلقة بالتعليم ونظمه، وسياساته، ومؤسساته، والكثير من الموضوعات ذات الطابع الفني البحت مما تحفل به الهيئات التنفيذية الفنية، فأطلق لنفسه العنان وراح يبدي آراء إصلاحية على درجة من الأهمية.[4]

حين وضع طه حسين كتابه (مستقبل الثقافة في مصر) عام 1938، واتخذ من المدرسة الحديثة مركزاً له، لم يكن يهجس بمواد مدرسية متراصفة منقطعة، غالباً، عن أسئلة الحياة وحاجات البشر، إنما كان يوحّد بين وظيفة المدرسة ومبدأ (المفرد الإنساني الطليق)، مؤكداً المدرسة مكاناً لتنشئة العقول وتحرر النفوس، بعيداً عن مدرسة تقليدية يدور تلميذها في ثنائية عقيمة طرفاها: التلقين والإستظهار، يرتاح اليها (أستاذ) قُمع بدوره قبل أن يصبح أستاذاً.

أراد طه حسين في كتابه " مستقبل الثقافة في مصر" أن يقطع مع مناهج مدرسة تقليدية، تقمع التلميذ وهي تعلّمه، وتقمع في عقله الفضول المعرفي والميل الى المساءلة كما لو كانت تعلّمه الانصياع قبل

---

(1) ينظر: دراسة تحليلة لآراء طه حسين التربوية: 143

(2) مستقبل الثقافة في مصر: 59 – 60

(3) مستقبل الثقافة في مصر لطه حسين – دراسة وتحليل - : د.احمد زكريا الشلق، استاذ مساعد بقسم التأريخ في جامعة عين شمس، من موقع www.google.com : 156

(4) ينظر: م.ن: 162

غيره، و(تقنعه) بأن الانصياع فضيلة، وساوى طه حسين بين المدرسة الحديثة والثقافة المفيدة، التي تشعر الانسان بحريته وتعترف بحقه السؤال، رافضاً الفكرة البليدة التي تختصر التعليم في فعل عنوانه : محاربة الأمية، ذلك أن التعليم الذي يغلق الفكر، يعيد تأسيس الجهل على (قواعد متعلمة). ولعل (محاربة الأمية) والتي هي شكل من التجهيل الممنهج، هو الذي منع الجامعات العربية من الظفر بموقع بين الجامعات العالمية المرموقة[1].

ربط طه حسين بين التعليم والثقافة وحاجات الاستقلال الوطني، مؤكداً أن الاستقلال في ذاته لا معنى له، إن لم يبنِ مجتمعاً وطنياً متطوراً، يستلهم تصورات المدرسة الحديثة، بل إن هذا الاستقلال يمكن أن يكون عامل تأخر وتخلف، إن عجز أصحابه عن إدراك معناه ودلالته. فهو يقول في مطلع الفصل الأول :" ان الحرية والاستقلال ليسا غاية تقصد اليها الشعوب وتسعى اليها الأمم، وإنما هما وسيلة إلى أغراض أرقى منهما وأبقى، وأشمل فائدة وأعم نفعاً.

وقد كانت شعوب كثيرة من الناس في أقطار كثيرة من الأرض تعيش حرة مستقلة، فلم تغن عن الحرية شيئاً، ولم يجد عليها الإستقلال نفعاً، ولم تعصمهما الحرية والاستقلال من أن تعتدي عليها شعوب أخرى تستمع بالحرية والاستقلال، ولكنها لا تكتفي بهما ولاتراهما غايتها القصوى، وإنما تضيف اليهما شيئاً آخر أو أشياء أخرى"[2].مضيفاً قوله في مكان آخرمبديا مخاوفه من تبعات التعامل مع الاستقلال بطريقة خاطئة: "أنا أخاف أشد الخوف ألّا نقدّر هذه التبعات، أو ألّا نقدرها حق قدرها (.....) ويعود الاستقلال والحرية علينا بالشر".[3]

من أجل تجسيد معنى الاستقلال وضع طه حسين كتابه هذا معتبرا أن (الأرقى والأبقى) لا يأتي إلا عن طريق تعليم حديث. فالتعليم ، كما الاستقلال ، لا وجود له في ذاته، لأنه قائم في الآثار الناتجة عنه في حقول الإبداع والسياسة والنماء الاجتماعي، وهذه الآثار المنفتحة على المجتمع والحياة، هي التي تجعل من التعليم ثقافة، وتنتج المتعلم المثقف الذي ينقد ويقترح ويبادر، من وجهة نظر الحاجات الوطنية، على مبعدة من التلميذ التقليدي المكتفي بـ (عقل كُتبي) يزهد بالقضايا العلمية.[4]

يتكئ خطاب طه حسين عن التعليم والثقافة على ثلاث مقدمات نظرية: تعترف الاولى منها بتبادلية العلاقة بين الإستقلال الوطني والحداثة الاجتماعية، إذ لا استقلال بلا مشروع تعليمي ثقافي من نمط

---

(1) ينظر: التعليم والديمقراطية في فكر طه حسين ، د.فيصل دراج، مجلة العربي، ع 652، ربيع الآخر 1434، مارس 2013: 59 – 60

(2) مستقبل الثقافة في مصر: 15

(3) م.ن : 16

(4) ينظر: التعليم والديمقراطية في فكر طه حسين ، د.فيصل دراج، مجلة العربي، ع 652، ربيع الآخر 1434، مارس 2013: 60 – 61

جديد، ولا معنى لوحدة التعليم والثقافة إلا في دوريهما في التحول الاجتماعي، الذي ينبذ التخلف ومعاييره ويقترح أفقاً مجتمعياً حديثاً قابلاً للتحقق.

وقول الثانية بتكامل المقولات الحداثية، التي تتضمن الديمقراطية وحكم القانون وحقوق الإنسان ونظاماً سياسياً عادلاً، يترجم، عملياً، هذه المقولات جميعاً. وتتضمن المقدمة الثالثة، التي ترد الى المقدمتين السابقتين، وحدة الشعب والتعليم والديمقراطية، إذ الشعب ظاهرة سياسية ثقافية تتعين بانتماء وطني يتجاوز المراجع والأبعاد الدينية، وبحقوق دستورية تحفظ دور الشعب في اختيار النظام السياسي، و إذ التعليم ضرورة تسعف الشعب على التمييز بين الحكم الفاسد والحكم وفقاً للقانون، وإذ الديمقراطية تكفل التساوي بين المواطنين وحقوقهم.[1]

الخاتمة

في ختام هذا البحث وصلنا إلى النتائج التالية:

- أننا ما زلنا نعاني من إشكالية في إطلاق المصطلح، وذلك بعدم توخّي الدّقة بإطلاق المصطلح الملائم والمناسب للمفهوم الواحد، فنجد الدارسين – مثلاً – يطلقون مصطلحات متعدّدة للمفهوم الواحد مثل (الإنشائية والأدبية، والشعرية) والتي تشير جميعها الى دلالتين مترابطتين، ترابط الظاهرة بالعلم أو الرومانسية والرومانطيقية والروماتيكية والرومانس.....الخ.
- ظهر الاهتمام بعلم المستقبل والدراسات الاستشرافية وهي الدراسات التي تساهم وتشارك كي تساعد مناهجها في توجيه الخطط المستقبلية، من خلال توفير القواعد المعلوماتية المستقبلية.
- أن الدراسات المستقبلية ميدان من ميادين المعرفة، يزداد الاهتمام بها فى الدول المتقدمة، ويترسخ دورها فى عملية صناعة القرارات سواء على مستوى الدول أم على مستوى المؤسسات المدنية والشركات الكبرى.
- الدكتور طه حسين في كتابه (مستقبل الثقافة في مصر) يأتي بطرح مشروع متكامل للنهضة الحديثة، وفي هذا واجهته إشكاليات كثيرة، منها الإشكالية الفكرية التي تتمثل في عدم نجاح المحاولات المواكبه للإصلاح الديني واستنباط القيم العلمانية شرعياً، أو الإشكال السياسي الفكري الذي يمثل إجمالا في عدم إنجاح النزعة القومية المصرية التي لم تترك رصيدا فكريًا مؤثراً.
- يرى الدكتور طه حسين أن الاستقلال في ذاته لا يساوي شيئاً كثيراً، فقد يكون شراً، إن استقر في يد قلة فاسدة، وقد يأتي بالخير كل الخير، إن احتضنته سياسة وطنية تجمع بين التعليم والديمقراطية.

([1]) ينظر: م.ن: 59 – 60

- الحاضر الذي نعيش فيه الآن هو الذي يصنع المستقبل بآليات الماضي وأدواته، هذه الاستمرارية بين أحداث الماضي والحاضر والمستقبل تفرض روح التفاعل بين الموجودات، فيصبح كل شيء جزءاً من الماضي والحاضر والمستقبل يؤثر ويتأثر بالأحداث، لذلك إذا لم يكن الشيء في الماضي لا يمكن ارتقاءه للمستقبل.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. الاستشراف في النص: مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2010
2. التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ط1، 2004
3. الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة (تداخل الأنساق و المفاهيم و رهانات العولمة): د.عبدالله ابراهيم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1999.
4. عصر البنيوية من ليفي شتراوس الى فوكو، اديث كيرزويل، تر: جابر عصفور، دار الآفاق العربية للصحافة والنشر، بغداد، ط1، 1985.
5. كتاب العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، ج6، ط2، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة د.س.
6. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تح: رفيق العجم، علي دحروج، مكتبة لبنان، 1996.
7. لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بـ (ابن منظور)، طبعة جديدة محققة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2000.
8. مستقبل الثقافة في مصر: د.طه حسين، القاهرة، دار المعارف، ط2، 1996.مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، الشاهد البوشيخي، دار القلم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1995.
9. المطابقة والأختلاف – بحث في نقد المركزيات الثقافية – ، د.عبدالله ابراهيم، ط1، 2004،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت
10. مفاتيح العلوم: محمد بن احمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي، طبعة عثمان خليل–مصر 1930م–1349هـ
11. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، ط1، 1985م.
12. موسوعة المصطلح النقدي، مجموعة كتّاب، ترجمة : عبدالواحد لؤلؤة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، 1983م .

المقالات و الدوريات:

13. إشكالية المصطلح (مجموعة مقالات منهجية)، د.ضياء العاني، مادة المذاهب الادبية والفكرية (مرحلة الماجستير)، 2006، جامعة كوية، كوردستان العراق.
14. أما قبل، كلمة رئيس التحرير، عزالدين اسماعيل، مجلة فصول: م 7، ع 3 و 4، ابريل 1987م.
15. التعليم والديمقراطية في فكر طه حسين ، د.فيصل دراج، مجلة العربي، ع 652، ربيع الآخر 1434، مارس 2013
16. الدراسات المستقبلية – الاشكاليات والأفاق – : عواطف عبدالرحمن، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 4، 1988

17. الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020 ، د.إبراهيم العيسوي، بحث من الأنترنيت من موقع www.google.com سبتمبر 2000
18. القراءات المستقبلية : جلال الحاج عبد، من الانترنيت من موقع www.google.com
19. قراءة في رؤية طه حسين النقديَّة، د. عبدالمجيد زراقط ، مجلة (العربي) العدد (787) – اصدار(2024-6) www.alarabi.nccal.gov.kw
20. مستقبل الثقافة في مصر لطه حسين – دراسة وتحليل – : د.احمد زكريا الشلق، استاذ مساعد بقسم التأريخ في جامعة عين شمس، من موقع www.google.com
21. مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في التخطيط: ساحلي مبروك، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة أم البواقي، الجزائر، ع 4، 2014م.

الرسائل والاطاريح الجامعية:

22. الاستشراف في الرواية العربية: مقاربة سردية في نماذج نصية ، رسالة ماجستير، عبدالله بن صفية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر،2012-2013 .
23. دراسة تحليلية لآراء طه حسين التربوية في كتاب مستقبل الثقافة في مصر من المنظور التربوي الإسلامي (رسالة ماجستير) ، فخرية محمد إسماعيل خوج، جامعة أم القرى- كلية التربية، المملكة العربية السعودية، 1989م.